

ابن الخطيب وكتابه «الوصول لحفظ الصحة في الفصول» (القسم الثاني)

محمد العربي الخطّابي

قدّمت في العدد الثالث من هذه المجلة تعريفاً بمؤلفات أبي عبْد الله ابن الخطيب السّلماني في الطبّ، وتكلّمت بصفة خاصة على كتابه «الوصول لحفظ الصحة في الفصول» ثمّ قدّمت منتخباتٍ من الجزء الأول الذي سمّاه المؤلّف بجزء «التّعريف» وتناول فيه علم الصحة من جوانبه النّظرية وضمّنه رسالةً مستقلّةً في أحوال النّوم واليقظة اتّضح لي فيما بعد أنه استوحى فكرتها من أبي القاسم الحسين بن محمد الشّهير بالرّاغب الأصفهاني (ت 502 هـ / 1108م)⁽¹⁾، وهي رسالة لا تخلو من طرافة أُطلق فيها ابن الخطيب العنان لخياله وأغرق ما شاء له الإغراق.

وسأقدّم في هذا العدد منتخباتٍ من الجزء الثّاني من كتاب «الوصول» وهو الذي سمّاه المؤلّف بجزء التّصريف - أي القسم العملي المتعلّق بحفظ الصّحة - وقد تكلم ابن الخطيب في هذا الجزء كلاماً مفصّلاً على اختلاف الأمزجة - بحسب مذهب الأقدمين في ذلك - ثمّ انتقل إلى ذكر علامات الامتلاء والعلامات الدّالة على اقتراب أمراض يتحقّق منها قبل وقوعها، ثمّ تكلم على تدبير الأبدان بحسب فصول السّنة واختلاف

(1) كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» للراغب الأصفهاني، بيروت 1400 هـ / 1980 م، ص 24 - 25.

الأمزجة (المزاج المعتدل، والدموي، والصفراوي والسوداوي)، وقد اقتصرتُ فيما انتخبته من هذا الباب على الفصول المختصة بتدبير بدن أصحاب المزاج المعتدل لاتصاله بموضوع حفظ الصحة على الأصحاء، كما لَخِصْتُ الأبوابَ المتعلقة بتدبير صحّة الأطفال والشيخوخ وراكي السفن.

وقد سبق القول أن ابن الخطيب ألحق بكتاب الوصول معجماً لتفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواردة في الكتاب، رتّبها على حروف المعجم بترتيب أهل المغرب، ووضعها على الصيغة التي وردت بها في سياق مؤلفه من غير مراعاة أصلي ولا مزيد.

وقد جرّدت المصطلحات الطبية الواردة في هذا المعجم مع مصطلحات الأغذية والأدوية المركبة والألبسة وأثبتها في آخر هذا التلخيص مع تفسير ابن الخطيب لها مضافاً إليه تفسير كل من أبي القاسم الزهراوي منقولاً من المعجم الذي تضمّنه كتاب «التصريف»⁽²⁾ وتفسير أبي جعفر أحمد ابن الحشا من كتابه «مفيد العلوم ومبيد الهموم»⁽³⁾ وقد أفاد ابن الخطيب من هذا المعجم كما يفهم من كلامه في آخر كتاب «الفصول» أمّا الألفاظ الأخرى التي فسرها ابن الخطيب فلم أثبتّها لكونها من مألوف اللغة وليست من قبيل المصطلحات الطبيّة والعلاجية وما في معناها.

وحيث إنّ ابن الخطيب لم يفسّر أسماء الأدوية المفردة الواردة في تصاعيف كتابه، فقد شرحتها باختصار ووضعتُ قبالتها اسمها العلمي اللاتيني المُصطلح عليه كي أوفّر على القارئ مشقّة البحث والتّقليب.

(2) كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي المتوفى بعد عام 400 هـ / 1009 م؛ وقد ورد المعجم في المقالة 29 بمنوان «شرح الأسماء الواقعة في كتب الطب»، وقد اعتمدنا في نقلها على المخطوطات المحفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط (انظر المجلد الثاني من فهرس الخزانة الملكية الحسنية ص 71 - 79).

(3) انظر الطبعة التي نشرها جورج س. كولان ورنو؛ مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط 1941؛ وقد رجعنا إلى النسخة الخطية من كتاب ابن الحشا المحفوظة بالخزانة الحسنية رقم 2996، وبذلك صححنا بعض ما جاء في طبعة الرباط من تصحيف.

قِسْمُ التَّصْرِيفِ القاعدة الأولى

علامات الامتلاء :

إنَّ الامتلاء يكون على نوعين : إما امتلاء بحسب الأوعية والتجاويف التي في بدن الإنسان، وذلك بأن تكثر كَمِيَّة الفضول ومقاديرها حتى تَمَلَأ الأوعية والعروق، وتكون الأرواح مع ذلك صالحة في أحوالها تعمل عملها المعتاد، وإما امتلاء بحسب القوة، وهو أن لا تكون الإذاية من زيادة الأخلاط المذكورة والفضول في كَمَيَّاتها حتى تقهر القوة وتُرْهقها، ويكون صاحب الامتلاء الأول مستعداً لم يبادر بالاستفراغ لانصداع العروق وأمراض كالسكتة والخناق، وصاحب الامتلاء الثاني مستعداً - إن لم يُخَفَّف عن الأرواح - لأمراض العفونة كالحُمَيَّات.

وعلامات الامتلاء : ثِقَلُ الأَعْضاء والكَسَلُ عن الحركات واحمرارُ اللَّون وانتفاخُ العروق وتمددُ الجلد وامتلاءُ النَّبْضِ وانصباغُ اللون وثَخَنُه وكَلالُ البصر وقَلَّةُ الشَّهْوَةِ والأَحْلَامِ، إلَّا أن الامتلاء بحسب القوة لا تكون العروق فيه مائئة ولا الجلد متمدداً فيجب التَّفَرُّقَةُ بينهما، والخِلْطُ الغالب يُسْتَدَلُّ عليه بدلائله حتى يُعْلَمَ جنسُ الامتلاء فيبادر الأول منها بالفصد والثاني بالاستفراغ، ويُلْجَأُ إلى الحِمِيَّةِ في الكلِّ.

علامات تدل على اقتراب أمراض يُتَحَفَّظُ منها قبل وقوعها.

فمن ذلك اختلاجُ الوجه إذا دام أنذر بِلَقْوَةِ قد قرب حدوثها، وإذا كَثُرَ أيضاً في البَدَنِ أنذر بِتَشَنُّجٍ وحمرة الوجه والعينين وظهور العروق والحمرة فيهما. وسيلانُ الدموع يُنذر بالبرسام والدُّوَار. والكابوس إذا كثر أنذر بالصَّرَع؛ والغَمُّ الدائم الذي لا يُدْرَى له سبب ويوحش النفس يُنذر بحدوث المالنخوليا. والخيالات أمام العين تدلُّ على نزول الماء. وتواترُ الزَّكَامِ والنَّزلات يَعْقِبُه السَّلُّ والرَّبو. والعَرَقُ الكثير الدائم

يدلّ على الامتلاء فليُحذر حدوث الحمّيات. كُدرة الحواس مع علامات الامتلاء يُخاف منه حدوث السكتات. الثقل في ناحية اليمين عند الضلوع القصار يتقدّم مرض الكبد. البراز الكثير الصّبيغ بخلاف العادة يُخاف عقبه اليرقان. وانتفاخ الوجه والأجفان والأطراف يتقدّم الاستسقاء. نتن البول والبراز يدلّ على عفونة الأخلاط. الإعياء والتكسر مع سقوط الشهوة منذرٌ بالحمّى. وذهاب الشهوة مع الغثي والرياح منذرٌ بالقولنج. البول الحادّ يُحذر معه تقرّح مجاري البول. الخلفة التي تُحرق تُنذر بحدوث السّحج. حكاك المقعدة يُنذر بطروء البواسير. الدّماميل يُخاف عند ظهورها من حدوث خراج. البهق يتقى أن يصير برصاً. حمرة الوجه مع البحة وفساد الشعر يدلّ على حدوث الجذام.

فإذا ظهر شيءٌ من هذه العلامات الدّالة على الأمراض وجبَ على من يُعنى بحفظ الصحة أن لا يُهمّلها وأن يبادر بما يجب من فصد وإسهال وتنقية وحمية حسبما يوجد في غير هذا الموضع من كتب العلاج.

القاعدة الثانية

التدبير بحسب الفصول الأربعة⁽⁴⁾

تدبير البدن المعتدل

في فصل الربيع :

لما كان البدن الذي نروم تدبيره هو المعتدل بالنسبة إلى غيره مما سنذكره، وكان الفصل الذي ندبره فيه - وهو الربيع - هو أيضاً المعتدل بالنسبة إلى غيره من الفصول

(4) تناول المؤلف في هذه القاعدة الثانية من قسم التصريف كيفية تدبير مختلف الأمزجة في فصول السنة الأربعة، وقد اخترنا من ذلك الباب الذي يتكلم على تدبير أصحاب المزاج المعتدل كنموذج لمنهج المؤلف في هذا الصدد، وقد تناول المؤلف فيما بعد تدبير مختلف الأمزجة في الفصول الأربعة على مذهب الأقدمين.

كان يَبْنِي هذا البدن وبين الفصل مناسبة ومواتاة يحصل بها الغرض المراد من غير تَعَنٍّ ولا مشقّة.

فأول ذلك حالٌ صاحب هذا المزاج من جهة تدير الهواء المُنتَشَق لنفسه المحيط بيده الذي منزلته منه منزلة الغدير من السّمك.

والختار منه - بحسب الاعتدال - أصفاه وألطفه الذي ليس فيه بخارات كثيرة ولا ركود واحتقان، بل يوجد متحرّكاً متزحزحاً لهبوب الرّياح لزيد المُنتَشَق مسرعاً إلى البدن كلّما غابت الشّمس... وأفضله ما اخترقته الرّياح الهابّة من ناحية المشرق الصّيفي إلى المشرق الشّتوي، وبعدها الهابّة من حدّ المغرب الشّتوي إلى المغرب الصّيفي، ومهما اضطرّ إلى انتشاق هواء بخلاف هذه الصفة عدّل له بما يقاوم ما لا يُحمّد من أوصافه كالمشوم الذي يُضادّ الكيفيّة غير الملائمة والبخور وفتح الأبواب إلى جهةٍ وسدّها عن أخرى، وتبديد الهواء تارةً بإجراء الماء ورشّ الطّيوب وتسخينه بفرش المجالس وإنشاء الأدخنة الموافقة والانتقال من محلّ إلى أصلح منه.

وأما الحال في المجالس والمساكن والمراقد فيختار له من المجالس والمساكن في هذا الفصل ما أتصف هواؤه بالاعتدال وبنائؤه بغير التخرّق والاتّساع، ووضعه بحيث لا تليج عليه ريح الجنوب فتوخه ولا تفجأه الشّمال فتهيج بساكنه الزّكام والنّزلات، ولا يبلغ به الحرّ في هذا الفصل أن يرشح ويعرق، ولا البرد أن يحصّف ويَقْشِف، ولا تكون أرضه نديّة رطبة ولا تربته يابسة شعثة، وما كان بهذه الحال عدّل ودبّر، أما النّدي الرّطب فبأنّ يقصد بالسكنى الأعالي والغرف أو توضع بالنّديّ الأسفل الكراسي والأسرة الخشبية، وأما اليابس الشّعث فبأنّ يرشّ حتى يزول يُبسّه وشعثه ويذهب غباره ويّزاح هواؤه. فمثل هذه الأحوال تُصلح المساكن للأبدان المعتدلة الطّبائع، ويُقدّر التّدير بما ذكر فيما توسّط من فصل الربيع ويّال به إلى تدير الشّتاء والبرد يسيراً فيما قَرَب من حدود فصل الشّتاء، وكذلك يُمال به إلى تدير فصل الصّيف والحرّ فيما قَرَب من حدود فصل الصّيف إن شاء الله.

وأما حاله من جهة ما يُؤكل ويُغتدى في هذا الفصل فلتَعَلَّم أنه لما كان القصدُ إبقاءَ المزاج المعتدل بحاله وحفظه على هيئته لحصول الرضى بها وجب أن يُشَبَّه به الغذاءُ فيجعل لطيفاً حَسَنَ الكَيْمُوسِ سريعَ الاستحالة إلى الدم،⁽⁵⁾ ولا أولى بهذه الأوصاف من معتدل ماءِ اللحم والمِلاح من البيض وبَعْدَه الخبزُ النقيُّ السليم المُحْكَم عَجْناً واختاراً وطبخاً؛ واللحمُ المتَّصف بالاعتدال لحومُ الحِملانِ الفَتِيَّةِ اللَّذِيذَةِ والدَّجَاجِ من الطيرِ الفَتَّى غيرِ المهزول وصغارِ الجدي وربما لحقت بذلك رُضْعُ العجَاجيل تتناولها حَيْلُ العلاجِ مَهْيئةً لها لمقتضياتِ الشَّهواتِ غيرِ الضَّارة من مَشْوِي معتدلٍ وسليقٍ وزيربَاجٍ وسكَبَاجٍ وما أشبه ذلك مما يَقِلُّ فيه التَّكَلُّفُ.

وإن احتاج إلى ما يَغسلُ أعضاءَ الهَضْمِ ويعتدل في الأسحار والغدوات فلا أفضل من كِشْك [دشيش] الشعير وسويقه.

وإن اضْطُرَّ إلى غليظِ الطَّعامِ جعله في أعقابِ الرياضة وقبلِ النومِ وأصلحه بما تقرر في مُصْلِحَاتِهِ.

وأما الحلاوات فالمعتدلةُ كيسيرِ الحَبِيصِ واللُّوزينِجِ والفانيدِ السَّاذِجِ أو مُلَذَّذاً بلبابِ اللُّوزِ الحَلَوِ مُصْلِحاً - عند الاحتياج للإصلاح - بخلِّ اللَّيْمِ وحامضِ الرِّمَّانِ ومُرِّهِ، وإن اجْتَنَّبَ الحلاوةَ أَصَابَ.

ويتوفر هذا التدبير فيما توسَّط من فصل الربيع، ويمال فيما قَرُب من حدود فصل الصيف إلى تدبيرِ الصَّيفِ من تبريدِ الطَّبِيخِ من اللحومِ بالبَقُولِ الباردة كالْحَسِّ والْقَرَعِ وتحميضها بالخلول وتناولها باردة بالفعل؛ ويمال فيما قَرُب من حدود فصل الشتاء إلى تدبيرِ الشَّتَاءِ من تسخينِ المطعوماتِ بالأفوايه المَعْتَدِلَةِ والبَقُولِ المَسْخَنَةِ كالجَزَرِ وأصنافِ اللَّفَّتِ وتناولها مَسْخَنَةً بالفعل.

(5) يرى الأطباء القدماء أن الغذاء - بعد انهضامه واستحالاته - يصير جزءاً من أعضاء الجسم متشبهاً به بفضل سريان الدم المصفى في العروق. وقد شرح ابن الخطيب ذلك في قسم التعريف من كتابه هذا عند الكلام على الغذاء. (انظر العدد الثاني من مجلة الأكاديمية، ص 141).

ومن حيث كان فصل الربيع مَثَاراً للأخلاط وطُعْيَان الكَوْن وتَحَرَّك المواد وَجَب تقليل كَمِّية الطعام والتَّخفيف عن البدن وِبَعْض الزَّهْد في اللَّحْم والشراب واجْتِنَاب التَّمْلِي (الامتلاء أو التملأ).

وأما حاله من جهة ما يُشْرَب - وأولاً في الماء - فالمقصود منه الاعتدال منه في بَرده ومقداره بعد إعطاء العوائد حَقَّها؛ واختصاص ما قَرَّب من حدود الصَّيف أولى بالمتناهي البَرْد والتَّلَج وبما يُبَرِّد بالتَّلَج.

وأما غير الماء فالمُسْكِر قد أَضْرَبْنَا عن ذكره في هذا الموضوع إجلالاً لمن خصَّناه به وكُنَّا قد أَجْرَيْنَا الحِكْمَةَ فيه في كتابنا المسمَّى بِعَمَلٍ مِنْ طَبِّ مَنْ حَبَّ،⁽⁶⁾ فمن سَاغَ لَهُ نَظَرُ ذَلِكَ حيث ذُكِرَ.

أما ما يقوم مقامَ الشَّرَابِ مِنَ النَّقْوَعِ والأَنْبِذَةِ فَأَوْفَقَهُ الْفُقَّاعُ الْمُتَّخِذُ بِالشَّعِيرِ والخَمِيرِ والمَاشَتِ؛ وشَرَابُ الْجَلَّابِ مُوَافِقٌ.

وأما حاله من جهة الاستفراغ والاحتقان فيجب إخراج الدَّمِ بالفصد - إذا ظَهَرَ ما يوجب ذلك من العلامة - ونقص ما يَجِبُ نَقْصُهُ استعداداً لفصل يَتَأَيَّدُ بِهِ.

وأما حاله من جهة ما يتناول من أَشْرَبَةِ الْعِلَاجِ فَبِمَا يُبَرِّدُ بِاعتدال كشراب الورد وشراب اللَّيْمُونِ وشراب السَّكَنْجِينِ بالسَّكَّرِ وشراب الْبَنْفَسَجِ وشراب الْإِجَّاصِ عند الاحتياج إلى التَّلِينِ، يَتَنَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْخُلُّ فِيمَا قَرَّبَ مِنْ حَدِّ الصَّيفِ مَزْجاً بِالتَّلَجِ، وبِحَالِهِ فِيمَا تَوَسَّطَ مِنَ الْفَصْلِ، وفيما قَرَّبَ مِنْ فَصْلِ الشَّتَاءِ بِالْمَزَاجِ الْمُعْتَدِلِ وَالتَّقْصَانِ مِنْ كَمِّية الْخُلِّ.

(6) كتاب «من طب لمن حب» من مؤلفات ابن الخطيب في الطب، وقد أشرنا إليه في مقدمة هذا التلخيص؛ (انظر العدد الثاني من مجلة الأكاديمية، ص 126).

وأما حاله في الحَمَام فيفَسَح له عند الضرورة في الحَمَام المعتدل في مائه وهوائه إلى التبريد.

ولما كان الحَمَام يُقَصَد به تعديل المنحرف من الأمزجة ترطيباً للباس وتيبساً للرطب وتسخيناً للبارد وتبريداً للحار كان المزاج المعتدل في الفصل المعتدل أغنى الأمزجة عنه إلا من حيث الزينة والتظرف، وتُنَقَّى الأبدان فيه بالحواري والتين وحشو البطيخ والنخالة.

وأما أحواله في الملابس فيُقَصَد بها قصد الاعتدال ما بين برد الكتان ولينه وحر القطن وجادته، ويمال فيما قَرَب من حدود فصل الصيف إلى الكتان وإن كان مضاعفاً، وفيما قَرَب من فصل الشتاء إلى الكتان مضافاً إليه القطن وخفيف أثواب الصوف والمشفوع والمرعزا، والفراء من الشيزاب والأفناك موصوفة بالاعتدال.

وأما حاله في الجِماع فتجري على الأمور المعتادة له، وأفضلها في الأوقات المعتدلة من ليل أو نهار حيث لا تكون الأبدان نَشْفَة بالغدوات والأسحار ولا مصوبة العرق في الظهائر وبعد استواء الهضوم وتوفر الحاجة شَبَقاً واهتياجاً... وهذا المزاج يبعد تضرره بالجماع إذا لم يحف.

وأما حاله في النوم واليقظة فيُقَصَد به الاعتدال والاعتیاد فيهما ويتوفر بالنوم على محله الطبيعي - وهو الليل - ويختتم بيقظة يسيرة تُنَحِّف الروح ببلج السحر وتهيئه للالتذاذ ببرده، وما فضل عن نوم الطبيعة ليلاً استدرِك في محله من توسط اليوم ومن بعد الغداء.

والمُجْتَنَّب من النوم ما يُكْسِل ويُثْقِل ويُبرِّد، ومن اليقظة ما يُجَفِّف ويُشَوِّش ويُحَلِّل؛ ويراقد الجوّاري المعتریات من الثياب النّواعم المعتدلات ذوات النعمة والطيب المعتدل.

وأما حاله من جهة الرياضة فأولاهها به ما لم يخرج عن الاعتدال في الجسم كله مشياً أو ركوباً آلة برّاً وبحراً، وصراعاً أو مثاقفة بحسب ما يسهل أو يعقد، تستعمل الإناث من المركوبات في الرياضة دون ذكورها، وتختار منها الحمر والصفر إلى أن يربو البدن وتحمّر البشرة.

والقراءة بين الجهر والخفية رياضة لآلات النطق والتنفس، والنظر إلى الخضة والمياه ومطالعة الخطوط المعتدلة رياضة للعين، والاستماع إلى الألحان والأصوات المجالة في معتدل الطبقات ما بين المواخير الثقيلة والحادات رياضة للسمع.

أما حاله من حيث المجالسات والمحادثات والمفاوضات وأرباب المهن والصنائع فخير جلسائه في هذه الحال من الندماء الظرفاء أولوا الأخلاق المعتدلة ومن يفيض من الأحاديث السائرة غير المزعجة ولا الموحشة من فنون الشريعة والعلوم الإلهية وفي وظائف القوة الناطقة، وينشد من الشعر في فن الحكمة والوعظ والتصوف والأمداح غير المتضمنة غرض البسالة، ويجالس من أرباب الصنائع من لا يصحب صناعته الدوي والحركات كالخياط والراقم والكاظم؛ وحاله فيما يجتنب : فيجتنب اللهو واللعب والفرح المفرط والتعب ويحذر الدسم والحريص.

في فصل الصيف :

ينبغي أن يُعالج تدبير صاحب المزاج المعتدل إلى التبريد فقط، أو التبريد والترطيب بمقدار ما عارض المزاج المعتدل من حرّ الفصل فقط، إذ كان ميزان هذا المزاج قد أمالت كفته صنجاً حرّ الفصل والمزاج في بعض الفصل فقط فيكون الحال في الهواء أقصد إلى الأماكن الباردة؛ والمساكن إلى الجبال ومحال البرد أقرب، وإلى الجهات التي تهب فيها الرياح الباردة أسرع.

ويكون الحال في المأكول أقصد إلى التبريد بأن تتخلل اللحوم البقول الباردة والمزورات⁽⁷⁾ والسمك العذب الطري، وتقلل بها الأبارز وتذكي بالخلول من الليمون والحضرم وخل العنب والرمان، ويقتصر من اللحوم على خفيفها كالجدي وصغير الدجاج ويستعمل من ألوان الطبخ الحصريّات والمصوص والمصل. ويقتبض العنان في هذا الغرض فيما قرب من حدّ فصل الربيع ويُرَخَى في متوسط الصيف، ويستزاد منه في الترطيب فيما قرب من حدّ الخريف.

وتكون الحال فيما يُشرب في هذا الفصل أميل إلى التبريد وأطلق للمقد⁽⁸⁾ فيتناول الماء المبرد بالتلج قبل الطعام إن كانت المعدة ملتهبة تحتاج إلى التعديل قبله وفي أعقاب الهضم، وتجعل أواني الشراب الفخار الرقيق من التراب العطّر الأحمر أو الجلود، ويكثر مزاج الأنبذة ويُحَطَّ بدرجاتٍ عن قويّها، ويتناول من الفقاع والأقشمة ما كان الغالب عليه الحمضة المعتدلة والمزارة.

وتكون الحال فيما يتناول من الأشربة الطبية فوق ما تقدّم منها في فصل الربيع كالجلاب والحضرم والسكنجبين الساذج وشراب الحمّاض المتعارف وشراب الرمان المر، وعند الحاجة إلى التلين شراب الإجاص وشراب البنفسج.

وتكون الحال في النقل⁽⁹⁾ وفي الفاكهة والحلاوة أميل إلى البرد كتناول القثاء والكمثري والإجاص⁽¹⁰⁾ والخيار والتفاح والسفرجل والخوخ، وكل ذلك بغير إفراط ومع مراعاة الإصلاح.

(7) يقصد بالمزورات الأطعمة الساذجة المتخذة من البقول من غير لحم.

(8) المقد (بفتح الميم) : هو المسلك والطريق.

(9) النقل ما يطيب به طعم الفم.

(10) يطلق الأندلسيون الإجاص على البرقوق الأسود المعروف عندهم أيضا بعيون البقر، وأما الكمثري فهو عندهم الإنجاص (بالنون).

والحال في الحَمَام أوجبُ لابتغاء يَسِير التَّبريد والترطيب فيقتصر منه على الاستحمام بالمياه الفاترة أو الباردة بحسب تَمَكُّن الفصل أو غير ذلك.

وأما الحال في الحَمَام فيَقصد به إيقاعه في الأوقات الساكنة المعتدلة التي لا تتور به فيها الأخطا، وتَوَاقع وتضاجع المنزلات والبدائن والمرطوبات.

وأما الحال في النَّوم واليقظة فيتوفر الحرص على رجحان النَّوم على اليقظة من غير أن يؤدي ذلك إلى ضرر، ويُختار من المراقد ما ناله ضوء القمر ويفتح إلى الشرق والشمال.

وأما الحال في الرياضة فيلزم أن يقلل من حيث أمر بتقليل المأكول الذي احتيجت الرياضة لتحليل ما يَفْضَل منه.

وقد تبين في الحكمة مذهب الطبيعة في إعفاء الحيوان الغالب عليه قوى التحليل من الرياضة في فصل الصيف فتراه يقصد الظلال والراحة سيما ما يعتريه من إسقاط الريش والشعر والأظفار.

ويُختار للرياضة الأوقات التي تليق بها من أطراف الأزمنة ويُجْتَرَأ منها باليسير. وتكون الدوابُّ المباشرة للركوب في هذا الفصل إناث الخيل والبغال والحُمُر المصرية، ويجعل الصيد إلى صيد البحر والأنهار أميلَ منه إلى صيد البر.

وأما الحال من جهة ما يَشْمُ فالأزهار الباردة والرياحين من الورد والخلاف والبنفسج والنيلوفر وزهر الآس، والطيبوب المعتدلة المخلوطة بما يَرْدُ كخالخ العنبر المشوبة بقوى الكافور والأدهان التي تَفْتَقُ به وكالبنفسجيات والصنديليات وما أشبه ذلك.

وأما أحواله من جهة الملابس فليُلبس المتخلخل النسيج فيما اشتدَّ من فصل الحرِّ والمصقول، ويكون التختُّم باللؤلؤ والفضَّة، والنعال من الجلود المتَّخِذة من الحيوان البارد أو المعتدل.

وشأنه في سائر ما تقدّم من المجالسة والمذاكرة ومباشرة أولي المهنة شأنه مع مزيد المراعاة في اجتناب ما يحرك الباطن أو يُشوّش الحواسّ بما يثير حرارة زائدة.

ويقتصر من الغناء على نغماتِ الثَّقِيل وأنواع الحُداء والترتين.

في فصل الخريف.

ينبغي أن يُيالَ بالمزاج [المعتدل] إلى التّرتيب إذ كَفَّ المزاج مائلة بضجّة اليُس إلى إحدى الجهتين بمقدار ما فضل على الاعتدال من انحراف الفصل.

فأما الحالُ في ذلك من جهة الهواء فبسدّ طرق الأهوية الشّمالية اليابسة وسكّنى البلاد البحريّة أو نصف المجالس إلى جهة الجنوب، وتلقّي البقع المبخّرة ما لم يكن الفصل يتوّقع فيه الوباء.

وأما الحالُ في ذلك من جهة المأكول فيأَن يُيال في أصناف الأغذية إلى الرُّطْب دون اليابس والغليظ دون المحترق والرقيق [دون الغليظ] لا سيما فين كان ملتهب المعدة ومن يُسرّع إليه احتراق الأغذية الرّقيقة من أوراق الطير والأحساء اللطيفة فتستعمل الثّرائد والرّشّات دسمة رطبة والأغذية الودّكة واللّحوم السمان ولا كلّ ذلك إذ لا معارض للبدن في شيء من أجزاء تركيبه وإنما هي مقاودة الفصل، وتنوّع الحال فيما قُرب من فصل الحرّ أو من فصل البرد، وهذا الفصل لا يحتمل الخطأ في التدبير بخلاف فصل الشتاء ولا التّهاون بالحميّة، ومجتنباته كثيرة كالتعرّض للشمس

نصفَ النَّهار والماء البارد والاعتسَال به والقيء - فإنه يَجْلِب الحمى - ومصابة الجوع والتلي [الامتلاء] ضربة، وَيُجْتَنَّب كلُّ ما يُبَرِّد المأكولَ من بَقْلٍ وَخَلٍّ ويجعل عوضَ ذلك الأمورَ الحلوة والفواكه المعتدلة كاللوز والدهن والبقول المعتدلة كلسان الثور.

وأما الحالُ في الأَشربة فيَقْلُ من برد الماء والتَّلج ويَمزِج به السكرُ وَيَسْتعمل من الأنبذة السائغ استعملها ما يَكْثُر فيه المزاج، ويتناول من الفقاع والأقشمة وجميع الأَشربة ما تَغلب فيه الحلاوة والتَّفاهة وتقع فيه الأدوية المُفْرِحة المعتدلة.

وأما الحال في النُّقل والفاكهة فيَسْتعمل منها فيما قَرَب من فصل الصيف الخيارَ والرمانَ الحلوَ والعنَّاب، وفيما قَرَب من فصل الشتاء التينَ والعنب بشرط ذلك والخوخ الحلو والموز وذات اللبوب.

وأما الأَشربة المتناولة على سبيل الإصلاح والعلاج فالمُفْرِحة من الباذرنبويه والْبُنْعُ. وأفضل الكلِّ شراب اللسان،⁽¹¹⁾ وَيُطْلَق الطبع بشراب التين والإجاص والبنفسج.

وأما حاله في الحَمَام فيَقْصِد فيه التَّريطَ وَيَسْتعمل ثانيَ البيوت المعتدل الحرَّ، وَيَكْثُر فيه البَخُور من غير إفراط، ويراعى في الخروج منه التدرُّج لشتات أجزاء فصل الخريف وبرد غدواته وحر ظهائره، وليكن في الأَبْرَدَيْن من أزمانه، ويتمرخ بالدهن المرطَّب من بَعْدِهِ.

وأما حاله في الجِماع فالخريف أبعد الفصول منه مناسبةً وإن كان ذلك أخفَّ في المزاج المعتدل، فليكن وقوعه عند توفر نشاطٍ كبير وداعية شديدة تظهر فيها حاجةُ الطِّباع إليه.

(11) يقصد باللسان : النبات المسمى بلسان الثور، وسيأتي شرحه في مكانه.

وأما حاله من جهة النوم واليقظة فهو أحوج إلى النوم من جميع ما تقدّم من الأحوال وأشدّ تضرراً باليقظة أيضاً.

وأما حاله من جهة الطيب والمشموم فكلّ حارّ باعتدال إما من الأزهار كالنرجس والسوسن والبهار وزهر الياسمين والنّسرين والأقحوان، ومن الرّيحان كالباذرنبويه وأصناف الأحبقة والمُفرّحات، والأسخن منها يعدل رشاً بمياه الطيوب الباردة كماء زهر الورد وزهر الآس والطيب بالأزهار العطّرة من البانِ وأمثاله واللّخالخ المتّخذة من العنبر.

وأما الحال في الرياضة فباليسير لِمَكان فصل الخريف وما يستلزم من اليُبس.

وأما الحال في الملابس فما مالَ إلى الاعتدال من ثياب الصّوف المُلحّمة بالحرير والكتّان المختلط بالقطن والمرعزا وفراء السّنجاب وصغير الخرفان، وتجعل الخواتم فيه من الياقوت والعقيق.

وأما المناظر فالحمُر والملوّنة والحلي والجواهر والذهب والوجوه الحسان، والمفاوضة في الأدب والطّرف والتاريخ والأخبار، ويوافقه من الغناء المُلهمي غير المُحِزن، ومن الشعر الغزل والأوصاف.

في فصل الشّتاء.

ينبغي أن يقابل بتدبير التّسخين، فأما ما تكون عليه أحوال صاحب المزاج المعتدل في الهواء المستحبّ لاستنشاقه ومباشرة بدنه فأن يختار له الأمكنة الكثيرة الدفء من الأغوار التي تصاحبها الشمس عامّة اليوم ولا تطرقها الرياح الباردة والهواء الذي لا يجاور جبال الثلج ولا تحرّكه الرّياح الشّمالية ويقصد به الأرياف والسواحل والعروض الجنوبية.

وأما حاله من جهة ما يؤكل من الأطعمة فيفسح له في اللحوم من الماشي والطائر وقد مسّتها التوابل والأبازير بغير إفراط، وتجنّب البقول بجملتها إلا ما كان من بعض الأدوية الغذائية كالحمص والثوم والبصل فلا بأس باستعمالها في الطعام، ويُعدّل عن ذوات الأمرار إلى القلايا والمشويات والأنواع المتخذة في الكباب المبرّز والمحشوات. وتُسْتَعْمَل الأطعمة مسخنة بالفعل مبخرة، وإن تناول منها المزدردات تناولت مُصلحةً وبعد جوعٍ ورياضةٍ وقبل نومٍ وسكونٍ ثم حركة.

وأما حاله في المشروب - وأولا في الماء - فينبغي أن يُقلّل منه في الصيف برداً وفي الكُم مقداراً، وربما خلط به العسل ورُبّ العنب قومٌ صلحت عليه حالهم، ويشرب في الخشب والفخار المزجج والحديد وأنية الشمع.

وأما الأنبهة فما حلا ووقعت به الماوضومات والمجشّيات⁽¹²⁾ من كرفس ويسير سذاب وأفأويه ويقلل مزاج ما كان يستعمل ممزوجاً.

وأوفق ما استُبدل به المشروب ماء العسل الموصوف في كتب الأطباء.

وهذا ما تقدّم من أمر المأكول يُغيا⁽¹³⁾ فيه أو يُتوسّط أو يُقصر بحسب استحكام الفصل أو طرفيه كما مرّ في غير ذلك.

وأما حاله من جهة ما يتناول من أشربة العلاج فعند الحاجة إلى التلين يتناول الجُلُنَجِين (مرّبي الورد بالعسل) بالماء السخون وشراب الغاريقون ومُعْجُون الكابلي المرّبي والسكنجبين العسلي بالماء الحار عند الغسل والتنقية، وعند الحاجة إلى الإمساك يتناول بعض السّفوف المسك والأشربة التي تُقَطِّع وتُلَطِّف.

وفصل الشتاء يحتمل الخطأ في التدبير فلا يكاد يُمرّض فيه إلا من خطا عظيم.

(12) المشجيات : المأكّل التي تستدعي الجشأ.

(13) يغيا : من أغيا : أي بلغ الغاية في الشيء.

وأما حاله في الاستفراغ والاحتقان، قالوا : يَتَوَقَّى فيه الإسهال المفرط إلا في حياته إذ هي امتلائية.

وأما الحال في الفواكه والنقل فيُفَسَّح له في التين اليابس والزبيب واللوز والفستق والجوز والحلاوات المتخذة من السكر والعسل مفردة ومرغبة باللُّبُوب والبرزور وقصب السكر وأنواع الفوانيد، ويراعى في سذاجة ذلك أو استعمال الأفاويه فيه توسطُ الفصل وميله إلى الأطراف كما تقدّم.

وأما حاله من جهة الحمام فليكن الاستحمام بالماء الحارّ وفيما يَقْرُب من البيت الأول بالمياه الحلوة وما يكون ملحاً، وحدّ المَقَام رَبُو الأعضاء ودرور العرق ثم الخروج بالتدريج والتحفّظ من برد هواءِ الفصل الشتوي لما يُخَاف من العَصْرِ [إفراز العرق] والنزلات واستحصال المسام،⁽¹⁴⁾ وإن كان ماء الحمام ملحاً أو كبيرتاً لم يكن به كل البأس، والتَضَحِّي في هذا الفصلِ بمقدارٍ لا يَضُرُّ صالح.

وأما حاله من جهة الجماع فتوسط الحال مختار له أو آخرُ الهضوم وبعد دفء الأعضاء ليلاً بالدُّثَار ونوماً بعموم إشراق الشمس في الظّهيرة وما بعدها وعند الحاجة ووفور الشَّبَق، ويضاجع ذوات الأمزجة الحارّة من النساء والغلاميات⁽¹⁵⁾ غير المُسِنَّات والصغار القريبات العهد بالبلوغ.

وأما حاله من جهة النوم واليقظة فيأبى أن يثابر اليقظة على النَّوم في هذا التدبير واجبٌ لطول الليل ولُنُرْزاً⁽¹⁶⁾ منه حصّة متى خَفَّت على الطَّبَاع السّاحّة بها، وتعمّر ببعض الحركات الرّقيقة.

(14) الاستحصال : هو تقبض الجلد وانسداده.

(15) الغلاميات : الجوّاري المشبهات بالغلمان.

(16) ولنُرْزاً منه حصّة : المقصود بالرزء هنا النقصان من حصّة النوم المعتادة.

ومن الواجب إصلاح المراقِد والتحفظُ من الأنداء وبلوغِ بَرْدِ العُنصر الأرضي إلى الأعصاب والعضلات، وصونُ الأدمغة من أن تنكشف باستغراقِ النومِ إلى مباشرة برد الهواء فيمن لم يَعتد ذلك، وتغشيةُ الحِيطان باللُّبود⁽¹⁷⁾ والوقايات، وتسبب أشعة الشمس إلى مُباشرة المراقِد والمضاجع نهراً وصونها عن أشعة القمر ليلاً.

وأما حاله من حيث الرِّياضة فوجوب الرِّياضة في هذا الفصل يتأكّد لكثرة الغِذاء وإن كان باطنُ الأبدان أسخنَ وهضومُها في هذا الفصل أقوى فقوى التحليل أضعف والمسامُ أحصف.

فينبغي أن تُستعمل الرِّياضةُ التي تليق بالبدن المدبّر بحسب ما يصلح له من سعي وإحضارٍ وصراعٍ ومشْيٍ وركوبٍ ظهرٍ وبحرٍ وسريرِ حَمْلٍ وأرجوحة وحركة صيدٍ وثقافٍ ولعبٍ بسلاحٍ إلى أن يظهر ثقل ذلك على الطَّبَاع وبلوغ المقصود منه.

وتُفضّل فيه ظهورُ المراكب الذكور من الخيل والبغال والحُمُر المصرية لحرارة أنفاسها وأبخرة أبدانها ونهضة حركاتها.

وأما حاله في اللباس فموافقٌ للفصل من صَوْن الأبدان بثيابِ القطن والوَبَر من الملف وسائر لباس الأصواف اللينة والفِراء المتخذة من صغار الغنم وكبارها وسائر ذوات الأوبار الحارّة كالثعالب والسباع. ويقع التدرُّج في جميع ذلك بحسب أطراف الفصل ووسطه، ويَتَخَتَّم بالعقيق والياقوت، وتُتخذُ النعال مُغشاةً بالخِرْق السخنة من الملف واللُّبود.

(17) اللبود، جمع لبد (بكسر اللام) : وهو البساط، والمقصود به هنا ما يعرف في المغرب بالحيطي، وهو ثوب من الحمل أو نحوه تغشى به جدران البيوت.

وأما المشموم من الأزاهر والطيب فكل حارّ باعتماد من عنبر وعودٍ رطبٍ وجميع الندود والصّوغ الطيبة وما يستعمل من الغوالي واللّخالخ المذفرات ومياه الأزاهر الحارّة كالنارنج والنّسرين والياسمين والخيري والقرنفل وجوزبوا والبسباسة والأدهان العطرة من البان والبلسان مفتوقة بالمسك والعنبر، واستعمال المسك الفائق، كل ذلك يراعى فيه توسّط الفصل وطرفاه.

وأما حاله فيما يسمع وينظر إليه فأولى الألوان بنظره إليه الحمرّ والصّفّر وما اجتمع منها، وسماع الأصوات المائلة إلى الحدة، والإيقاع المتدارك من جنس التّحريك؛ وأولى الأحاديث بسمه أحاديث الغيرة والحماسة وما في معنى ذلك من الشّعْر، وأولى أولي الصّنائع بمحضه أولوا الحركات غير العنيفة من النقّاشين ومحاولي تذويب المعادن وأمثالهم.

وقد أتينا على تدبير المزاج المعتدل في الفصل المعتدل بما تيسّر ليكون قانوناً يُقاس عليه، ولو تتبّعنا الجزئيات لم نقف عند هذه الغاية.

القاعدة الثالثة

الباب الأول

تدبير الأطفال

تدبير الطفل من لدن الولادة :

قالوا : يُبْدَأُ أولاً بقطع سُرّته فوق أربع أصابع من الأصل ويُرْبَط بِخِيطٍ صَوْفٍ مُحْكَمِ الْفُتْلِ لَطِيفِهِ، وَيُجْعَلُ عَلَى مَوْضِعِ الْقَطْعِ خَرَقَةٌ مُنْقَعَةٌ فِي زَيْتٍ أَوْ يُذَرَّ عَلَيْهَا دُمُ الْأَخْوِينِ وَالْأَنْزُرُوتِ وَالْمَرَّ مَفْرَدَةً أَوْ مَجْمُوعَةً وَيُذَرَّ مِنْ بَعْدِ سَقُوطِهَا رَمَادُ الصَّدْفِ وَالرِّصَاصِ الْمُحْرَقِ أَوْ رَمَادُ عَرَقِوبِ الْعَجَلِ، وَيُتَحَرَّزُ مِنْ تَوَرُّمِهَا، ثُمَّ الْغَسْلُ وَتَنْظِيفُ بَدَنِهِ.

وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَجْعَلُ الْمَلْحَ فِي الْمَاءِ وَيَغْسِلُ بِهِ لِيَصْلُبَ وَتَجْفَ رَطوبته التي أَلْزَقَتْه، وَيَكْرُرُ [الملح] إِذَا كَانَ كَثِيرَ التَّلَوِثِ وَالْوَسَخِ، ثُمَّ يَغْسِلُ بِالماءِ الْفَاتِرِ وَتُدْعَدُ (18) منافذه بِالْخَنْصَرِ وَالْفَتْلِ اللَّطِيفَةِ مِنْ أُذُنٍ وَأَنْفٍ وَدُبُرٍ، وَيُقَمِّطُ بِالرَّقَقِ بَعْدَ سَقُوطِ السَّرَّةِ وَتُسَوَّى أَعْضَاؤُهُ بِلُطْفٍ بِأَنْ تَعْمَلَ فِيهِ الْأَنَامِلُ وَبِاطْنِ الْكَفِّ فَيُعْرَضُ الْعَرِيضُ وَيَرْقُقُ الْحَادُّ وَتُعَدَّلُ الْمَفَاصِلُ وَتُسَوَّى الْعِظَامُ وَيُحْكَمُ شَكْلُ الرَّأْسِ وَتُمْسَحَ الْعَيْنَانِ بِبِوَاطِنِ الْأَنَامِلِ وَطَبَقَاتِهَا بِلُطْفِ الْحَرِيرِ، وَتُعْمَزُ الْمَثَانَةُ لِيَسْهَلَ انْدِفَاعُ الْبَوْلِ، وَتُقَرَّشَ يَدَاهُ وَتَلْصَقَ رِكْبَتَاهُ، وَيَصَانُ رَأْسُهُ بِقَلَنْسُوءٍ أَوْ خَرْقَةٍ وَثِيقَةٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ يُنْثَرِ الدَّوَاءُ الْقَابِضُ عَلَى يَافُوخِهِ مِنَ الْكُنْدُسِ وَالشَّيَانِ وَمِثْلِهِمَا، وَيُنَوِّمُ فِي بَيْتٍ لَا يَسْطَعُ فِيهِ شَعَاعٌ، وَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَرْفَعَ سَيْرًا مِنْ جَسَدِهِ، وَيَحْمَمُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فِي الْيَوْمِ بِالماءِ الْمَائِلِ إِلَى السَّخَانَةِ شَتَاءً وَمَعْدَلًا صَيْفًا بِمِقْدَارِ مَا يَحْمَرُّ بِهِ الْبَدَنُ، وَيَقْلَبُ فِي الْغَسْلِ بِالْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الذَّرَاعِ الْيُسْرَى مُعْتَمِدًا عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَنْشَفُ بِخَرْقٍ لَيِّنَةٍ مَلَأْمَةٍ، وَيُضْجَعُ عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُنْظَفُ وَيَشَدُّ وَيَرْضَعُ.

الإرضاع :

قالوا : يرضع بلبن الأم ما أمكن فهو أسرع لنشأته وأوفق لطباعه.

وزعموا أن لحلمة ثدي الأم خاصية عظيمة جداً في دفع ما يطرقه، حكمة من الله اللطيف الخبير.

ويتدرج في الإرضاع من الأقل إلى الأكثر، ويظن به عند البكاء والسهر الحاجة إلى اللبن غالباً، وعند القيء والتخلل ضده.

وأقل مرات الإرضاع اثنتان في اليوم وأكثرها ثلاث. وإن ظهر تجبن اللبن أُلْعِقَ عسلاً قبل الإرضاع، ويُعدَّل مزاج بدنه وطبيعة نفسه بريضة التحريك اللطيف في

(18) التدعدع : هز الشيء ليرصص كما يعمل بالكيل.

الأسيرة والمهود المعلقة والغناء اللذيذ والتّرين الشجيّ، ويحرص على تنوّعه طبعاً وعلاجاً ففي النّوم صلاحه ونشأه بإذن الله، فإن تعذّر إرضاع الأمّ إياه اختير له في المُرّضعات بعد مراعاة شروط في السنّ والسّحنة والأخلاق والهيئة والجنس⁽¹⁹⁾ وحال اللّبن المعتبر، والقصد منه أن يكون في لونه وقوامه بريئاً من الألوان الغريبة والروائح المريبة، متشابة الأجزاء.

وقد ثبت في غير هذا من كُتُبنا وسائر كتب الأطبّاء في العلاج من الأدوية لإدرار اللّبن وإصلاح مزاج المُرّضعات ما ينظره هنالك من أراحه، ويكون اللّبن بكل محمود معين على اللّبن من الحنطة النقية والخندروس ولحوم الجديان والخرفان والسمك الغضّ والبيض واللّبن واللوز، والخس من البقول شديدة الموافقة.

في الفِطام :

قالوا : والمدة الطبيعية للفِطام سنتان، وإذا اشتهى غير اللّبن أعطي ما لا مؤونة عليه فيه من اللّبن الحليب والأحساء اللينة والفُتات بالمرق، وعُلّلَ عند اذكار الشّدي بالبلاليط المتخذة من الخبز والسكر، وإن ألحّ في طلب الشّدي والحنين إليه استعمل عليه طلاءً موحش اللون مرّ من حنّاء أو نحو ذلك مما يَزَهّد فيه.

فإذا نهض وتحرك وُكِّلَ به ومنع من الحركة العنيفة والشّي، وتقلّ في مقاعد أنطاع وعَجَلِ خَشَبٍ⁽²⁰⁾ ومجالس وأبعد من المهاوي والنيران والمدى والسّكاكين والأخلة والحيوانات السّبعية.

(19) ما أرى ابن الخطيب يقصد بالجنس إلا الإنتساب العرقي كالعرب والبربر والصقالبة والزنوج وما إلى ذلك.

(20) يقصد بمقاعد أنطاع : بَسْطاً من الجلد؛ والعجل (جمع عجلة).

وإذا نبتت أسنانه مُنع من مباشرة ما فيه صلابه، وأعينت الأضراس على الخروج بأدمغة الأرانب وشحم الدجاج.

وإذا شَرَعَ في الكلام ذَلِكَ أسفل لسانه بالملح والعسل، وأكثرت حركته وأخذت دَائَتَهُ⁽²¹⁾ في مناغاته ومكالمته وتلقينه لفظاً سهلاً خفيفاً إلى أن ينتقل إلى طورٍ بعد هذا.

في الأخلاق :

ومن الواجب أن يُعنى بإصلاح أخلاق الأطفال لارتباط صلاح الجسد بصلاح النفس، فيجتنب لهم مظان الغضب والخوف والغم حتى لا يلجئوا إلى إيقاع ذلك أو وقوعه بمعاملتهم في كل وقت بما يلائم الوقت، فيقرب من شيء ويحجب عن شيء، ويغري بشيء ويسلى عن غيره.

ومن الصواب أن يجم بعد النوم شيئاً سيراً ثم يخلى بينه وبين اللعب، ثم يطعم سيراً ويترك بعده للعب أطول ثم يستجم ويغذى ويقلل من شرب الماء على الطعام ويدفع بعد ست سنين أو سبع إلى المكتب، ويتدرج على قهره من غير مغالبة عنفية ولا إكراه إلى إن يأنس به، وإلى هذا ينقص إجمامه ويزاد تعبته شيئاً فشيئاً قبل الطعام ثم يفسح له في الماء البارد اليسير إلى زمن الرعرة،⁽²²⁾ وإذا بلغ حد البلوغ تناوله التدبير المقرر.

(21) الداية : المربية.

(22) الرعرة، ترعرع الطفل : شب واستوت قامته عند بلوغه العاشرة من عمره.

الباب الثاني في تَذْيِيرِ الشُّيُوخِ

يُحَذَى في تدبيرهم حَذُو مَا يَسْخَنُ وَيُرْطَّبُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْمِيَاهِ وَالْأَشْرِبَةِ
وَالِاسْتِحْامَاتِ وَإِطَالَةِ النَّوْمِ فِي الْفُرْشِ النَّاعِمَةِ وَإِدْرَارِ الْبَوْلِ وَتَنْقِيَةِ الْمَعْدِ مِنَ الْبَلْغَمِ
وَكَذَلِكَ الْأَمْعَاءِ وَالْمَثَانَةِ، وَيُلَكِّنُ الطَّبِيعُ وَيُسْتَعْمَلُ الدَّلْكُ وَالْحَرَكَةُ الْمَلَأْمَةُ، وَاسْتِعْمَالُ
الطَّبِيبِ الْمَعْتَدِلِ وَالتَّمْرِخِ بِالذَّهْنِ ثُمَّ الْحَرَكَةُ الضَّعِيفَةُ.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ غِذَاؤُهُمْ بِحَيْثُ يَخْفَ عَلَى الْمَضْمُونِ وَيَكْثُرُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ قَلَّةِ كَمِّيَّتِهِ،
قَالَ الرَّئِيسُ [ابن سينا]: (23) وَيُعْطَى فِي مَرَّاتٍ مَا كَانَ يُعْطَى فِي مَرَّةٍ كَأَن يَطْعَمُوا
الْحُبْرَ الطَّبِيبَ وَالْعَسَلَ فِي ثَانِي السَّاعَاتِ مِنَ الْيَوْمِ ثُمَّ السَّابِعِ مِنْ بَعْدِ الْحَمَامِ مَا يَلِينُ
الْبَطْنَ، ثُمَّ عِنْدَ اللَّيْلِ الطَّعَامُ الْمَحْمُودُ مِنَ اللَّحُومِ الْفَتِيَّةِ مِنَ الْحِلَّانِ. وَالْجِدَاءُ وَالذَّجَاجُ
وَمِحَاحُ الْبَيْضِ؛ وَاللَّبَنُ أَوْفَقُ الْأَغْذِيَةِ بِكُلِّ اعْتِبَارٍ لِمَنْ يَسْتَمِرُّهُ مِنْهُمْ، وَأَفْضَلُهُ لِبَنِ
الْمَاعِزِ، وَيُوَافِقُهُمْ مِنَ الْبَقُولِ السَّلْقُ وَالْكَرْفَسُ؛ وَمَعْتَادُ النَّوْمِ مِنْهُمْ يَنْتَفِعُ بِهِ، وَخَيْرُ مَا
لُيِّنَتْ بِهِ طِبَائِعُهُمْ مِنَ الْبَقُولِ: اللَّبْلَابُ، وَمِنْ الْفَوَاكِهَ: التَّيْنُ شَتَاءً وَالْإِجَاصُ صَيْفًا،
وَيُطْبَخُ التَّيْنُ بِالْعَسَلِ وَيُعْطَى يَابَسًا بِحَالِهِ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَرَبْمَا لِيُنَوِّمُوا بِمَرَقَاتِ الدِّيُوكِ
الْهَرْمَةِ أَوْ بِمَاءِ الْكَرْنَبِ أَوْ مَاءِ الْقُرْطَمِ فِي كِشْكِ الشَّعِيرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ.

وَيُصْلَحُ لِحَلَاوَاتِهِمْ وَتَفَكِّهَاتِهِمُ الزَّنْجَبِيلُ الْمُرَبَّى وَمِثْلُهُ كَالْحِزْرِ وَالشَّاقْلِ وَالْقِرْصَعْنَةِ، فَكُلُّ
ذَلِكَ صَالِحٌ، وَالْحَلَاوَاتُ كُلُّهَا مُوَافِقَةٌ.

وَيَجْتَنَّبُ الشُّيُوخُ كُلَّ مَوْلَدٍ لِلسَّوْدَاءِ وَالْبَلْغَمِ وَكُلَّ حَارٍّ وَحَرِيفٍ مِنْ كَوَامِخٍ وَتَوَابِلِ
وَطَعَامٍ مُلْحٍ وَقَدِيدٍ وَبَازَنْجَانٍ وَلَحْمٍ صِيدٍ وَسَمَكٍ مُحْفُورٍ.

وَيَتَعَاهَدُونَ بِتَلْيِينِ الطَّبِيعِ بِالْقَتْلِ، وَالْحَقْنَ اللَّيْنَةَ مُوَافِقَةً لَهُمْ جَدًّا.

(23) انظر كتاب «القانون»، التعليم الثالث، الفصل الثاني، ج 1 : 176 - 177، نقل منه ابن الخطيب
بتصرف.

وأما أحوالهم في الرياضة والدَّلْكُ فمقدَّرة بحسب الاعتدال وبَعْدَ مراعاة أمزجتهم وأعضائهم وعوائدهم، ويكون الدَّلْكُ معتدلاً في الكَمِّ والكَيْفِ عادلاً عن الأعضاء الضعيفة والمتألِّمة مقداراً في مرات، وهذا المقدار كافٍ مع التدبير المفصَّل في علاج ذي المزاج السوداوي في فصل الخريف.⁽²⁴⁾

تدبير المسافرين في البحر :

قال الأطباء : ينبغي أن لا يُحْبَسَ قَيٌّ من مادَّ في البحر بل يترك حتى يتقيّاً إلا إن أفرط، وربما وقع الاستعداد بتناول الحامض، ويُقَوَّى فَمُ المعدة بتناول الفواكه الموافقة لذلك من السفرجل والتفاح والرمان، قالوا : وبِزْرِ الكَرْفَسِ إذا شُرِبَ منع الغثيان أن يهيج وسكَّنه، والأفسنتين كذلك والطَّعام الذي يُمنَعُ الأبخرة أن تصعد إلى الدماغ كالْعَدَسِ بالخلِّ والحِضْرَمِ وقليل الفُودَنْجِ والحاشا، قالوا : ويمسح أنفه بالاسفيداج داخل الأنف.

وقد أجبت بعض من سألني عن المَيْدِ بجواب يجري على مذاهب الحكمة على عادتي في مثله من سؤالات طبية قَيَّدَتْ عَنِّي بما نصَّه :

أعلم أن بدن الإنسان المشتمل على رطوباته وأمشاجه تَحْدُثُ فيه بالحركات الاضطرابية والتَّدْعُدُ الذي يستلزم ركوب البحر حالة مَخْضِيَّة تطفو لأجلها الأخلاط اللطيفة إلى فَمِ المعدة الذي من شأنه أن تَطْفُوَ إليه في البحارين عندما تَدْفَعُ الطباع بالقيء كما يطفو الزُّبْدُ لكونه أَلْفَ ما تحتوى عليه القربة المخوضة، فإن كان فَمُ المعدة شديداً حسَّ بطبعه وضعيفاً في وضعه، وكان البدن الممخوضات رطوباته مستعداً والرطوبات اللذاعة متوفرة وأعان ذلك السن - الذي هو مَظَنَّة

(24) يشير المؤلف هنا إلى فصول سابقة تناول فيها تدبير المزاج السوداوي في فصل الخريف، وهو مزاج يغلب على صاحبه البرد واليبس.

ذلك من الشباب أو ما قَرَّب منه - والمزاج الغالب عليه المرار أو الرطوبات البُورقية كان العارض هائلاً عظيماً وتَبِعَهُ من الغَشْيِ وأعراض الموت ما يَتَّبِعُ المرضَ المسمّى عند الأطباء بمرض الفؤاد، وربما خيف لعنف الاندفاع والانعصار أن يقع في بعض الأحشاء تَفَرُّقُ اتِّصالٍ أو تَنصَدَعُ العين؛ وإن كان الأمر بالعكس من قوة في المعدة والدماغ ومعاصاتها والانفعال عما يطفو إليه والبدن تقياً بحيث لا يُبْرِزُ المَخْضُ والدَّعْدَاعُ منه طافياً معتبراً، كان الأمرُ بالعكس من عدم الإحساس بحالة المَيِّد؛ وجريان الأفعال الطبيعية في سَفَرِ البحر كجريانها في سفر البرِّ، وحال من كان بين الطرفين بحسب مِيلِهِ إلى أحدهما.

ولأجل ما بَيَّنَّا يَكْثُرُ المَيِّدُ في الشَّبَّانِ ويَقِلُّ في الشيوخ وفي ذوي الأمزجة المرارية ويَقِلُّ في أصدادها.

حرف الألف

أجوف : أحد عروق الكبد (خ).

اختلاج : اضطراب العضو أو جزء منه لريح مستَكِنَةٌ فيه، منقول من خلجه واختلجه إذا جلبه من موضعه وانتزعه (ح).

- اختلاج : تَحَرُّكُ موضعٍ من جلد البدن حركة ارتعاش (خ).

اخلاط : (ج خِلَط) : أجسام رطبة سيالة يستحيل إليها الغذاء، وهي أربعة : الدم والبلغم والمِرَّةُ الصفراء والمِرَّةُ السوداء (خ).

إزلاق : زَلَقُ المَنِيِّ من الرَّحِمِ (خ).

(25) أضفنا إلى تفسير ابن الخطيب للمفردات الطبية الواردة في كتابه «الوصول...» ما وحدناه من تفسير أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي في كتابه «التصريف» (المقالة 29) وتفسير ابن الحشا للمفردات نفسها في كتابه «مفيد العلوم ومبيد الهموم»؛ وقد رمزنا للزهراوي بحرف (ز) ولابن الحشا بحرف (ح) ولابن الخطيب بحرف (خ)، وكذلك فعلنا في القسم الذي أفردناه لتفسير مصطلحات الأدوية المركبة والأغذية والملابس وغيرها، هذا والعبارات الموضوعة بين معقوفين هي إضافات توضيحية مأخوذة من المراجع اللغوية والطبية وما إليها.

- استِحْصاف : تَقْبُضُ الجلد وانسداده (خ).
- استعداد : الاستعداد أن يتهياً شيئاً لحالة ما كما يستعدّ الفتيل إلى قبول النَّار بالسخانة ثم بحالة الدّخانية إلى قبول صورة النار (خ).
- استمراء : جَوْدَة هضم الغِذاء وحمل مغبته (ح).
- استمراء : هضم الطعام (خ).
- أَسْطَقْس : هو أصل الشيء (ز).
- هو الأصل لكلِّ مَكُون (خ).
- انكباب : انقباض (خ).

حرف الباء

- بُحْران : إذا كانت المصارعة بين الطبيعة والمرض وكانت الغلبة والقهر للطبيعة دَفَعَتْ ذلك المرض إما بإسهال أو بقيء أو بَعَرَق أو بُرْعَاف أو تورُّم أو بول أو باثنين منها أو أكثر فيكون بذلك سلامة العليل من العطب ويكون ذلك بُحْراناً محموداً، وإن كانت الغلبة والقهر للمرض تَلَفَ العليل (ز).
- بُحْران : معناه في اللسان اليوناني يوم المناجزة بين المتغالبين، ويراد به في الطبّ اليوم الذي تكون فيه المناجزة بين المرض وطبيعة المريض؛ واليومّ الباحوري هو اليوم الذي تقع فيه المناجزة (ح).
- بحارين (جمع بحران)، هو الفصل الذي يقع بعد خصام الطبيعة مع المرض لها أو عليها (خ).

[البحران هو ما يسمى في الطبّ الحديث : الأزمة Crisis].

- بَرْدَة : هي إدخال الطعام على الطعام المذموم شرعاً [والبَرْدَة هي التخمّة].
- بَرُسام : معناه بالفارسية ورم الصدر، وعلى هذا يوقعه الأطباء، ويُلَحِّقُه في الأكثر اختلاطُ الذَّهْن، وهو في الفارسية بضم الباء، وقد عُرِّبَ بفتحها، وأوْقَعته العرب على اختلاط الذَّهْن من أيِّ سبب كان (ح).

- بَرَسَام : ورم في الصدر يتبعه هَذَر واختلاط (خ).
- بَوَّاب : اسم لفم المعدة الأسفل المتصل بالمِعَى، متعارف عند الأطباء (ح).
- بَوَّاب : باب المعدة الأسفل (خ).
- بُورَاقِيَّة : رطوبة مالحة منسوبة لطبيع البُورَق من أصناف الأملاح (خ).

حرف التاء

- تَجْوِيف : الخلاء في باطن الجسم (خ).
- تَخْلُخُل : ضدّ التلّزُّز في الأجسام، وهو ارتخاءٌ وعدم اجتماع في أجزائها (خ).
- تُخْمَة : هو من المرض المسمى بالبَشَم عند أهل المغرب، ويسمى بالمشرق القذف، وأصله وخمة من الوخامة وهو الثقل وسوء المغبة فأبدلت الواو تاء (ح).
- تخمة : هو الذي يعبر عنه الناس بالبشم (خ).
- ترائب : عظام الصدر (ز).
- الترائب : الأضالع (خ).
- تَرَهُّل : استرخاء (ز).
- ترهل : (26) كثرة اللحم والاسترخاء (ح).
- ترهل : استرخاء اللحم واضطرابه (خ).
- تشريح : إعطاء صور الأعضاء (خ).
- تَشْكِيل : حصول صورة الشكل واستتباع أجزائها (خ).
- تَشْنِج، التَشْنِج والتَشْنِج : التقبُّض، يقال منه شَنَجٌ وأَشْنَجٌ وتَشْنِجٌ وشَنْجَه، ويخصُّ الأطباء به انقباض العضو إلى جهةٍ فلا يزول عنها، وبهذا المعنى وَقَعَ في سائر الكتاب المنصوري إلّا في الفصل العاشر من المقالة العاشرة فإنّ معناه هناك المعنى العام وهو التقبُّض والتقبُّض، وكذلك في الفصل الأول من المقالة الأولى (ح).
- تشنج : الالتواء والتقبض (خ).
- التَّضْحِي : هو الانتصاب أو القعود للشمس (خ).

تعريق : تكلف إخراج العرق (خ).

التفشي : تفشت الأبخرة تحللت من المسام التي كانت محصورة تحتها (خ).

تَفِهَ : يقال : تَفِهَ الشيء تفهأ وتفوهاً وتفاهة فهو تَفِهٌ وتافه إذا قلَّ، ويعنون به الشيء الذي لا يظهر له طعمٌ لخفاء طعمه ولقلته (ح).

تَفِهَ : ما لا يظهر له طعم كالماء وكالحيار وغيره مما لا يوصف بجلاوةٍ أو حموضة أو ملوحة أو غير ذلك (خ).

تقلُّص : هو الانقباض والتراجع (ح).

- تقلُّص : زوالٌ وتقبُّصٌ مع ارتفاع (خ).

تلطيف : ترقيق الغليظ وتهيته (خ).

تماسكٌ : عدم الانقياد إلى الحركة الداعية (خ).

تمطَّى : امتدَّ (ز).

- التَمْطَي : هو مدُّ اليدين في المشي زهواً وتَجَبُّراً، ويعني الأطباء به وجمهور الناس مدَّ اليدين الباعث من الطبع لنفض البخار عن البدن، ولم أجد لهذا المعنى اسماً في اللغة فيما رأيت، ويُبْعَدُ أن تترك العربُ هذا المعنى غُفْلاً من التسمية فيُشَبِّهه أن يكون النَقْلَةُ خصوصاً ما ليس بخاصٍّ، إذ كانت هذه المادَّة تدل على الامتداد (ح).

- التَمْطَي : مدُّ الذراعين مع تكسُّر (خ).

تهيج (الوجه) : انتفاخه (ز).

- التهيج : انتفاخ رخو في العضو أو في البدن (ح) (خ).

حرف الثاء

ثُقُلٌ : ما لا منفعة في كل ما يصفى أو يُعْتَصَرُ بعد أخذ صَفْوِهِ (ح) ما يبقى بعد التَّرويق والاستصفاء (خ).

حرف الجيم

جرثومة : (ج جراثيم) جَدَرَةُ الشَّيْءِ وأصله (خ).

جَمَام : الجَمَام : الراحة من الحركة (خ).

جَوهَر : يريد به الأطباء الأجسامَ كُلُّهَا كالحديد والخشب والحجارة والأرض وزيد وعمر، ويريدون به أيضاً قوى الأشياء وطبائعها مثل حرارة الفلفل والزنجبيل وبرد الأفيون والخشخاش وما أشبه ذلك (ز).

- جَوهَرٌ كُلُّ شَيْءٍ : أصله، والمراد هنا جملة البدن المؤتلفة من مادته وصورته (ح).

- جَوهَرُ الشَّيْءِ : أصله، ويطلق على حقيقة الشَّيْءِ المؤتلفة من المادّة والصورة (خ).

حرف الحاء

حَاسَّة (ج حواس) : هي المعروفة للإنسان وبها يحسُّ بصرًا وسمعًا وشمًا وذوقًا ولمسًا (خ).

حَلَمَة (الثدي) : هي رأسه الناتئ الذي يرتضع منه (ح).

- حَلَمَة : طرف الثدي الذي يلتقمه الرضيع (خ).

حرف الخاء

خَامٌ : الشَّيْءُ الذي لم يَنْضَج (ز).

- الخَامٌ : هو غير المحكم التام من كل شيء، غير عربي، فهو في البلغم الصَّنْفُ الفَجَّ البعيد من النَّضْج، وفي غيره بالمعنى العام (ح).

- الخَام : الشَّيْءُ غير المقصور، وصف به صنف من أصناف البلغم (خ).

خَرَز : هي الحجارة التي تُنْظَمُ منها القلائد، وخَرَزَ الظهر هي الفقارات، وهي العظام التي يَسْلُكُ فيها النخاع، منقول، متعارف في اللغة (ح).

خَصَر : هو البرد الشديد، يقال منه : خَصِرَ يَخْصِرُ (ح).

- الخَصَر : تأثير البرد في البدن (خ).

خَفَوْتُ : انقطاع النَّفْس وضعفه (خ).

خِمْن (ج أخمان) : تَكَرِيش تكون في بعض الأعضاء المجوفة كَالْعِدَّة (خ).

خَيْش (ج خيوش) : مناديل وثياب معمولة من المشاقَّة غلاظ (ز).

- خيش : الخيش كِلَّةٌ تنسج كالطنفسة من كتان خَشِنٍ أو نباتٍ رفيف وتُحشَى بما تَقَف به وتُعلَّق في عرض البيت ويوكل بها من يَجْذِبها حتى ترتفع ويُرسَلها إلى الجهة التي يراد ترويحها من البيت عملاً متتابعاً فتحمل ريحاً كثيرة، وتُنقَع بماء الورد وغيره فتطَيَّب الهواء مع التبريد (خ).

حرف الدال

الداية : المربية للولد (خ).

دماغ : هو الجسم الأبيض الذي في داخل القِحْف خاصَّةً، وقد يسميه بعض العرب مُحَا (خ).

حرف الراء

رتق : الرتق أن يجمع الفتق حتى يلتئم (خ).

حرف الزاي

زَبَب : كثرة الشعر في البدن (خ) (خ).

زُجَاجِي (بَلغم) : صنف من أصناف البلغم، سمي بذلك لشبهه الزجاج (خ).

زَعَارَة : شراسة الأخلاق (ز).

- زعر : هو قلة الشعر في البدن (ح).

[وأصله من زعر الشعر يزعر بمعنى قل وتفرق].

- زعورة : قلة الشعر على الجسد (خ).
- الزمانة : هي الآفة اللازمة، وأكثر ما يصرف مطلقاً على آفة الرّجلين ويقيد في غيرهما (ح).
- الزّمانة : المرض لا يَبْرأ (خ).
- زنجاري : صنف من أصناف الصفراء، أخضر في لون الزنجار (خ).
- زَهَم (بفتح الهاء) : ثِقَل الرائحة، يقال زَهِمَ الشيء فهو زهيم، والزَّهْم (بسكون الهاء) الدَّسَم، وهو الزُّهْمَة والزَّهومة (ح).
- الزُّهْم (بضم الزاي) : هو الشحم (ح).
- زهومة : رائحةٌ ثقيلة منتنة (خ).

حرف السين

- ساذج : بسيط لم يُخالطه غيره (خ).
- سَوَّغ : هو سهولة البلع، يقال منه : ساغ الطعام يسوغ وساغه سوغاً وسيغاً، وهو يتعدى ولا يتعدى، وأساغه الله إليه (ح).
- ساغ : جاز، وهو من ابتلع، ومنه : يتجرّعه ولا يكاد يسيغه (خ).
- سبات : هو أن يكون الإنسان كالنائم مُلَقًى، يقال منه : سُبِتَ فهو مسبوت على ما لم يُسمَّ فاعله، وحكى الجوهري : سُبِتَ الرجل (بضم الباء) على البناء للفاعل فيقال على هذا : أسبته غيره فهو مُسْبِت، وأكثر ما يصرفه الأطباء على هذه اللغة (ح).
- سُبَات : حالة مرضية يكون الإنسان فيها كالنائم (خ).
- سحنة : (بفتح الحاء وتسكينها) : هيئة البدن من السَّمن والهزال، ويقال : سَحْناء (بالمدة) وسَحْنى (بسكون الحاء) (ح).

- سَخْنَة : البَشَرَة في كلّ عضو، ويقال الهيئَة (خ).
- سَخَافَة : السَخَافَة والسَّخْف (بفتح السين وضمها) : رقة العقل، هذا هو الأصل ثم قيل : ثوبٌ سَخِيف أي رقيق النّسج، ويستعار للعضو ويراد تَخْلُخُّه (ح).
- سَخِيف : معتاد متخلّخِل (خ).
- سَدَر : التحيرُ والدُّوَار (ن).
- سَدَر : هو في اللغة تحير البصر حتى لا يكاد يبصر، يوقعه الأطباء على ذلك، وقد يوقعونه على الدوار مرادفاً له، وهما متقاربان (ح).
- سَدَر : نوع من الدوار (خ).
- سُلَامِيَّات : هي العظام التي تتكوّن منها الأصابع مركّبة ما بين عُقْدَة وعُقْدَة (ز).
- سُلَامِيَّات (ج سُلَامَى) : هي عظام الأصابع (ح) (خ).
- سَل : هو في اللغة ذبول البدن وذهاب لحمه على أي سبب كان، وهو في اصطلاح الأطباء اسم لقرحة الرئة فيتبعها لا محالة ذبول البدن (ح).
- سَل : مرض من أمراض الصدر والرئة (خ).
- سَهْكَ : مُتَبِن (ن).
- سَهْكَ : السَهْكَ زهم الرائحة و ثقلها من كل شيء وخصّ به بعضهم الموت وصدأ الحديد (ح).
- سهوكَة : رائحة زهمة (خ).
- سَوْرَة (الشيء) : شدته وسلطانه (خ).

حرف الشين

- شَبَق : شدّة الحرص على الجماع (ح).
- شَبَق : اشتهاؤ الجماع (خ).

حرف الضّاد

ضَرَسَ : ما يصيب الأسنان من أكلِ الحامض (خ).

حرف الطاء

الطبائع : العناصر والاستقصات (خ).

حرف العين

عَصَبَ : هو جسم أبيض لدن عَليك ينبت من الدماغ والنخاع وينفذ في جميع البدن فيفيده الحس والحركة؛ والعرب لا تعرفه وإنما توقع اسم العصب على رباطات المفاصل التي تسمى عَقَباً (ح).

- عصبانية : أعضاء شبيهة بالعصب (خ).

حرف الغين

غشيان : تقلب المعدة للقيء والتهوع ثم يأتي القيء بعده (ز).

- غثى : تحرُّم المعدة للقيء (ح) (خ).

[يقال : الغثي والغشيان].

غريزية (حرارة) : طبيعية (خ).

حرف الفاء

فَتَقَ : هو من الأمراض انفتاق صِفاقِ البطن وبروز المعى أو الثَّرب تحت عَضَلِ البطن وجلده، وأصله من اللغة الحَرْق، نقله الأطباء وتعارفوه. والفَتَق من الطيب أن تسطع رائحته أو رائحة الدواء المركَّب بما يختلط به من الروائح الذكية الساطعة، يقال : مِسْكٌ فتِيق (ح).

فَتَق : انخرامٌ يقع في شيء مُلتَجِمٍ مُتَّصِل (خ).

فَضْلِيَّة (رطوبة) : منسوبة إلى الفضل من فضول البدن (خ).

فَعْل وَقُوَّة : يقال في الشيء إذا أثَّرَ أثراً عاجلاً ظاهراً : هو كذا بالفعل الظاهر من حرٍّ أو بردٍ أو حركةٍ أو أثرٍ، فإذا كان ذلك الأثر كامناً فيه لا يظهر حتى يبرز لُرجِحٌ يقتضي أن يبرز قيل فيه : بالقوة، ومثاله أن النار مُحْرِقَةٌ بالفعل، والثوم والفلفل جَسَدٌ لا يحس ناره حتى يُستعمل فيحرق ويقرح، فذلك العمل فيه بالقوة. أي هو يقوى أن يعملهُ وإن لم يعمل (خ).

فَسَاد : الفساد ضد الكون (خ).

حرف القاف

قَضِيب : هو القليل اللحم طبعاً (ح).

- قَضِيب : مهزوز اللحم (خ).

قَلْفَةٌ : الجلدة التي يقطعها الخاتن (ح) (خ).

قَمِرت العين : إذا كان الرجل لا يبصر من شدة الثلج (ز).

- قَمَر : هو تحيُّرُ البصر من النظر إلى الثلج، يقال : قَمِرت عينه تَقْمَر (ح).

- قَمِرت عينه : إذا لم تبصر في الثلج (خ).

قَوَام، القوام (بفتح القاف) : يعني الأطباء به الثِّبَات والتجمُّد؛ وأراه منقولاً من قام الماء إذا جَمَد وثَبَّت، وقام قائم الظهيرة : إذا لم يستتب مسير الشمس في وسط النهار، ولم أجد هذا التصرف في اللغة وإنما الموجود فيها قوام الشيء وقَوَامُه (بشد الواو) وقبه وقوميته كلها بمعنى واحد أي ملاكه الذي يكفيه ويتم به، وهذا غير ما يريده الأطباء (ح).

- القَوَام (عند الأطباء) : حصول قَدْرٍ ما للشراب أو الخِلْط في الرِّقَّة والغِلْظ (خ).

قيفال : العِرْقُ الذي تسميه العامة عرق الراس وموضعه من الذراعِ الجهة [اللحمة] التي إلى خارج، والعِرْقُ الباسليق من الذراع إلى داخل والأكحل في الوَسَط (ن).

- قيفال : هو العِرْقُ الذي يُفْتَصَد من وحشيِّ الذراع وتسميه العامة عرق الراس (ح).

- قيفال : هو العِرْقُ الذي يُفَصَد، وتسميه الناس عرق الراس (خ).

حرف الكاف

كُرَّاثِيٌّ : الكُرَّاثِي من أصناف الصفراء يشبه لونه لونَ ورق الكُرَّاث (خ).

كنَّاش : (ج كنانش) : ما لم يتعدَّد أسفاره من الكُتَب العلمية (خ).

كيلوس : الرطوبة التي في الحيوان وفي النَّبات قد خالطها اليُبس فغلظت العَصارة مثل ماء الشعير إذا طَبِخَ وَغَلِظَ سُمِّيَ كيلوساً، وكذلك صَفَوُ الطعام الذي يتخثر في المعدة ويَمَرُّ إلى الكبد يسمى كيلوساً (ن).

- كيلوس : الطعام إذا انهضم في المعدة وصار مثل كِشْك الشعير يسمى كيلوساً (خ).

كيموس : الأخلاط الأربعة : المِرَّتَان والبَلغم والدم، قال جالينوس : الكيموس هي [الكيفية] المُدركة بالمذاق (ن).

- الكيموس هو الدم المستحيل عن الغِذاء (خ).

حرف اللام

لذع الدواء : إذا أحس الإنسان بِجِدَّتِهِ أو مرارته أو حَرافته (ن).

- اللذع : إحراق النار ويستعار لكل وَجَعٍ بحرقه.

- اللذع : إحراق النار، يستعمل لكل ما يحرق (خ).

ليف : هو الشُعْب الخيطية التي يتشعب إليها اللحم كأنها شُعْب ليف النخل، منقول متعارف، وقوله - أي الرازي - «ليف يَتَّخَذ من صُفْرٍ يريد كَبَّة من خيط النحاس (ح).

ليف : اللَّيف شُعْب خيطية يتشعب إليها اللحم شبيهة بليف النخل (خ).

حرف الميم

مادّية : يقال في الأمراض الامتلائية التي لها موادّ (خ).

مالنخوليا : هو فساد الفكر وسوء الظنون وميل إلى الخوف من غير مُخيف (ح).

- مالنخوليا : هو المرض السوداوي (خ).

مَجاسّات : المواضع التي يقع عليها الجسّ (خ).

محروور : مَنْ غَلَبَه المزاج الحارّ (خ).

مَحّ : هو ما في داخل العظام القصبية، وقد يسمّى به بعض العرب الدماغ، وتقدّم التنبيه عليه، والمراد به في الطبّ ما في العظام (ح).

مَحّي : منسوب إلى المَحّ (أصفر البيض)، من أصناف الصفراء (خ).

مريء : مَسْلُك الطّعام إلى المعدة (ز).

- مريء : هو مجرى الطّعام والشراب من الفم إلى المعدة (خ).

مزااة : هو طعم قليل الحموضة مشوب بيسير حلاوة (ح).

- مزااة : طعم بين الحلاوة والحموضة (خ).

مسام البدن : الثقوب الصغار التي في الجلد يرشح منها العرق ويخرج البخار (ز).

- مسام : ثُقُب في الجلد خفية يتروح منها ويدفع البخار (خ).

مسيخ الطّعم : أي لا طعم له وهو التّفّة، مأخوذ من المسخ (ز).

- مَسِيخ : من أصناف الطّعم في أصناف البلغم (خ).

مُشَطّ : عظام في قدّم الرّجل واليد (خ).

مُعَثٌّ، الْمُغَثِّيُّ هُوَ الْمُحَرِّكُ لِلْقِيءِ (ح).

- الْمُغَثِّيُّ : هُوَ الَّذِي يُحَرِّكُ الْمَعْدَةَ لِلْقِيءِ (خ).

مَلَكَّةٌ : الْمَلَكَةُ أَنْ يَتَصَرَّفَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ - عِلْماً كَانَ أَوْ غَيْرِهِ - مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ، وَيَحْتَمِلُ فَوْقَ هَذَا (خ).

مُؤَرَّبٌ : الْمُؤَرَّبُ هُوَ الْمَوْضُوعُ عَلَى التَّدْبِيبِ وَهُوَ الْمِيلُ أَوْ التَّحْرِيفُ بَيْنَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ (خ).

ويقال : عَلَى التَّأْرِيبِ، وَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ : عَلَى التَّحْرِيفِ.

مَوْضِرَةٌ : مَدْنَسَةٌ، وَالْوَضَرُ : الدَّرَنُ وَالدَّسَمُ (خ).

مَوْضُوعٌ : هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ نَظَرُ الصَّانِعِ وَتَصْرِيفُ الصَّنْعَةِ مِثْلَ الْخَشَبِ لِلنَّجَّارِ وَبَدَنَ الْإِنْسَانِ لِلطَّبِيبِ (خ).

حرف النون

نَحَافَةٌ : قِلَّةُ لَحْمِ الْبَدَنِ (ح) (خ).

نَزْوَعٌ : حَرَكَةُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ مُنْتَهِيَةً، وَيُقَالُ فِي الْحَرَكَةِ إِلَى شَيْءٍ (خ).

نَفْضٌ : هُوَ دَفْعُ فَضُولِ الْبَدَنِ مِنْ مَجَارِيهَا (ح).

- نَفْضٌ : أَعْضَاءُ النَّفْضِ فِي الْبَدَنِ هِيَ الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَنْفُضُ الْفَضَالَاتُ كَالْمَثَانَةِ وَالْكَلْيَةِ (خ).

حرف الهاء

هَضْمٌ : انْهَضَمَ الطَّعَامُ : طَبِخَ وَانْصَرَفَ عَنِ الْمَعْدَةِ (خ).

الْهِنْدَامُ : الْاِحْتِيَالُ وَالْاِتِّقَانُ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ وَتَأْلِيفِهَا الْحَكْمَ بِالْحِيلِ (خ).

حرف الواو

الْوَبَاءُ : الْمَوْتَانُ (خ).

وَخَامَةٌ : هِيَ الثَّقَلُ، يُقَالُ رَجُلٌ وَخِيمٌ وَوَخِمٌ، وَوَخِيمٌ، مِنَ الْأَغْذِيَةِ الَّتِي لَا تَوَافِقُ وَلَا تَحْمَدُ مَغْبَتَهُ (ح).

- الْوَخَامَةُ : الثَّقَلُ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ (خ).

تفسير مصطلحات الأغذية والأدوية المركبة والألبسة وأنواع العلاج (باستثناء الأدوية المفردة)

أسبذاج (أو أسفيداج) : هو البياض المعروف ببياض الوجه (خ).
[وأسفيداج الرصاص : مادة بيضاء تحصل من ذوبان الرصاص في الخل، وقد ذكرها
ابن البيطار ووصف طريقة عملها، وهي كربونات الرصاص].

استطراف : أخذ الشيء بالأطراف وعدم المبالغة فيه (خ).
استنقاع : معناه المشرب بالماء وغيره من الرطوبات التي تبل وتنع (خ).

إسفنج البحر : رغو الحجامين، وبالعجمية الإسبونجة (ز).
[ويسمىها الأسبان في هذا العصر إسبونجة Esponja بالخاء].
- الإسفنج : هو الشيء المنتفش الموجود في البحر المسمى جفافة، سمي بذلك لشبهه
بالإسفنج في انتفاشه (خ).

اسفيدباج : لون من الطبيخ أبيض، لأن اسفيد : أبيض، وداج : لحم (ز).

- اسفيدباج : معناه بالفارسية : لون أبيض، وهو الطبيخ المسمى بالمغرب التفايا
البيضاء، وطرقها كثيرة بحسب توابلها (ح).

- اسفيدباج : هو اللون المسمى بالمغرب التفايا البيضاء (خ).

أسمنجونية : لون منسوب إلى الأسمنجون، وهو زهر الإيرسا، نبات معروف يسمى
اللؤلؤ (خ).

[والإيرسا نوع من البنفسج].

أَقْشِمَة : شراب يستعمل ببلاد المشرق يشربه النَّاسُ لمنافع من تبريد أو هضم أو غير ذلك، معروف بها (خ).

بَلَالِيْط : ما يُعْمَلُ على شكل بَلُوْط من طعام أو دواء (خ).

بَنْفَسْجِيَّة : طيبٌ يدخل فيه زَهْر البنفسج (خ).

بَهْطَة : طعام يتَّخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر، وقد يتَّخذ من مَرَق الدجاج وقد لا يتَّخذ بها، وبالمجمل هو من صنف الأطعمة لا من صنف الحلواء كما وقع في الكتاب المنصوري (ح).

- بَهْطَة : طعام يتَّخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر على مَرَق الدجاج، مشرق الاستعمال (خ).

الْجَلَّاب : (فارسي معرب) : هو ماءُ الورد (خ).

[غالباً ما يطلق الجلاب على شراب الورد].

جُلْنَجْبِين : مَرَبَّى الورد العسلي (خ).

جودابة (ج جودابات) : خُبْز يُسقى في الفَرْن بَوْدَكِ الشَّوَاء، أو في غير الفَرْن (خ).

حَرِيْف (من الحرافة) : ما يُلْدَغُ اللسان من الطعوم ويحرقه كالفلفل (خ).

حَصْرَمِيَّات : ألوان من الطعام يُجعل فيها خَلُّ الحَصْرَم (خ).

الْحَلُّ : اسم عربي لِدُهْن السَّمِمْ كالزَّيت لدهن الزيتون، وقيل هو دُهْن السَّمِمْ بَقْشَره (ح).

- الْحَلُّ : دهن الجُلْجُلان (خ).

حَمَّيَّة : مياه منسوبة للحَمَّاء (خ).

[ومياه حامية منسوبة للحامات، وهي المياه التي تخرج من الأرض حارةً بالفعل].

حنتم : الفخار المزجج (خ).
الحواري : الدرمك، وخبز الحواري هي خبز الدرمك (خ).
والدزمك هو الدقيق الأبيض الخالص].
خشاش : صغار الحيوان كبنات وردان ومثلها، وخشاش كل صنف صغاره (خ).
خشكار : الخشكار من الخبز ما لم يستقص طحن دقيقه ولا طبخه (خ).
خندوس : دواء يزيد في اللبن (خ).
دروح، وذراح (ج ذرايح) : وهو حيوان مخطط على قدر الجراد، منه ما يطير
ومنه ما لا يطير، يستعمله البياطرة (ح).

- ذرايح : حيوان من جنس الخشاش ينو بقرح المثانة (خ).
الراتينج : الصمغ المسماة بالرّجينة (خ).
زلابيا : حلاوة من حواري مخمرة تُقلى بعد أن يُصب سائلها من أنبوب وتتخذ
أشكالاً وشبابيك ثم تُجعل في العسل ثم تمتلئ أنابيها منه (خ).
[تسمى في المغرب بالشباكية].
زيرباج : صنف من الحلوى يعمل بالزبيب والسكر، وقيل معناه لون الكون، لأن
زير بالفارسية هو الكون (ز).

- زيرباج : صنف من الحلوى يتخذ من سكر ولوز وعسل (خ).
[وقد يطلق لفظ زيرباجة على طبيخ لحم أو نحوه في الماء من غير أفاويه].
سامر : وعاء مثقب الأعلى يجعل فيه السراج ليلاً (خ).
سبخة : أرض رخوة مملوكة (خ).
سكباج : لون من الطعام يسمى في المغرب بالخلل (خ).
السماقيات : أطعمة يطبخ فيها حب السماق (خ).
سيور (ج سيّر) : جلود متقطعة طوال (خ).

فقاع : شراب يتخذ بالمشرق من الحبوب ومن الجبن بأفاويه، يسمى فقاعاً لما يعلوه من الزبد في غليانه (خ).

قريص : لون من ألوان الطعام بخلّ (خ).

قطائف (ج قطيفة) : صنف من الطعام يسمى في المغرب المشهدة (خ).
قلايا : الأطعمة التي تقلى (خ).

قيوليا : الطّفْلُ الذي تُغسل به الرؤوس (خ).

كَمْثَرِي : هي الثَّمَرُ المعروف عندنا بالإنجاص (خ).

لَخَالِخ : (ج لخلخة) وهو طيب مجموع يُتَضَخُّ به (خ).

لوزينج : حلواء تتخذ من اللوز والسكر (خ).

ليمون : هو الثَّمَرُ الحامض الذي يسمى بالأندلس اللِّيم (خ).

ماشت : اللَّبَنُ الرائب الذي لم تَشْتَدَّ حمضته (خ) واللفظ معرب.

المرعزا : [المرعزي] : ثياب رفيعة من الصوف - وربما أضيف إليه غيره - كانت تجلب من أرض الروم (خ).

المزرد (من الطعام) : الذي يُبْلَع من غير مضغ (خ).

مُزَوَّارات : طعام ساذج متخذ من الفول (خ).

المشفوع : ثياب من كتان مخلوط في المنسج بغيره من حرير أو قطن كان معروفاً بالأندلس (خ).

المُصْلُ : بنادق شعير تُسقى باللبن الحامض (خ).

[والبنادق جمع بُندقة، تطلق على أقراص من الحلوى أو نحوها تكون على قدر البندقة].

مفتوقة بالعنبر أو المسك أي جعل فيها ما يخرج الرائحة من دهن أو غيره (خ).

الممقور : السّمك المملوح (خ).
 النّزُّ : ما يَتَجَلَّب من الأرض من الماء (خ).
 ققوع : ما تنقع فيه أدوية أو غيرها (خ).
 صندليات : طيوب متخذة بالصّندل (خ).
 الهاضوم : مأكول يُعين على الهضم (خ).

تفسير الأدوية المفردة⁽²⁷⁾

الأفسنتين : نبات من فصيلة المركّبات، له أنواع كثيرة، يعرف في المغرب باسم الشّية، وقد يُطلق عليه شيب العجوز.

Artemisia absinthum
 (Compositae)
 E. Wormwood.
 F. Absinthe.

الأنزروت (ويقال العنزروت بالعين) : هو صمغ شجرة تشبه شجرة اللّبان من الفصيلة القرنية.

Astragalus sarcocolla
 (Leguminosae)
 E. Sarcocolla.
 F. Sarcocolle.

الباذرنبويه : هكذا ورد عند ابن الخطيب، والشائع الباذرنجبويه كما في مفردات ابن البيطار، واللفظ فارسي ومعناه رائحة الأترج، ويسمى أيضاً البقلة الأترجّية، وهو من الأحباق، رائحته ذكية وله زهر أبيض. وورقه كورق المرددوش، وهو

(27) وردت في كتاب «الوصول» أسماء عدد من الأدوية المفردة، النباتية على الخصوص، وقد رأينا من تمام الفائدة أن نفسر ما يحتاج منها إلى تفسير، مع إثبات اسمها الاصطلاحي اللاتيني وفصيلة كل منها، وترجمتها إلى الإنجليزية التي رمزنا لها بحرف (E) والفرنسية التي رمزنا لها بحرف (F).

نوعان : صغير الورق ويعرف بالحبق القرنفلي، وكبير الورق ويعرف في المغرب بالحبق البربري. وهو من فصيلة الشفويات.

Melissa officinalis
(Labiatae)
E. Lemon balm
F. Mélisse, citronnelle.

البسباسة : قشر جوزة الطيب أو جوز بَّوَّا وهي شجرة لها بزور وأغلفة بزور عطرية منبَّهة، من فصيلة الطيبيات.

Myristica fragrans
(Myristicaceae)
E. Nutmeg – tree.
F. Muscadier.

البَلَسَّان : شجرة صغيرة تنبت في مصر خاصة تعلو نحو القامة، لها حبَّ يُستخرج منه زيت البَلَسَّان ودهنه، وهي من فصيلة البرسريات.

Commiphora opobalsamum.
(Burceraceae)
E. Balm of Mecca.
F. Baumier.

البهار : هو الأقحوان الأصفر، من فصيلة المُرْكَبَات.

Anthemis arvensis
(Compositae)
E. Corn chamomile.

جَوْزَبوا : يطلق على ثمرة شجر جوز الطيب، وقد تقدم الكلام عليه في مادة «بسباسة».

الحاشا : هو الصعتر البري، نبات عطر الرائحة، ويعرف بصعتر الحجير، ينبت في المواضع الصخرية، وهو من الفصيلة الشفوية.

Thymus copitatos
(Labiatae)
E. Headed thyme.
F. Thym.

الحماض : نبات عشبي من الفصيلة البطباطية وأنواعه كثيرة، منه بري وبستاني، ويعد من البقول.

Rumex acetosa
(Polygonaceae)
E. Garden sorrel.
F. Oseille.

الخلاف : شجر يعرف أيضاً بالغَرَب، وهو من الفصيلة الصفصافية.

Salix babylonica
(Salicaceae)
E. Weeping willow.
F. Saule pleureur.

الخيري : جنس نبات من الفصيلة الصليبية، له زهر أزرق أو أصفر، ذكي الرائحة. تسميه بعض المراجع سراج القطرب، فالخيري الأزرق اسمه اللاتيني :

Cheiranthus incanus
(Cruciferae)
E. Queen's stock.
F. Giroflée des jardins.

والأصفر من الفصيلة نفسها، واسمه اللاتيني :

Cheiranthus cheiri

(مأخوذ من اسمه العربي).

E. Water – flower.

F. Giroflée jaune.

دم الأخوين : صمغ شجرة الشيان أو عصارتها، والشجرة من فصيلة الزنبقيات وسياتي ذكرها في حرف الشين.

الزّاج : من الأملاح المعدنية، وهو سُلْفَات الحديد والنّحاس والرصاص، ومنه أبيض وأخضر وأزرق، والأخضر منه يسمى القلّقدیس.

E. Sulphate, Vitriol.

F. Vitriol.

الزنجبيل : يعرف في المغرب باسم سکنجبر، وهو نبات تدبّ عروقه تحت الأرض، من الفصيلة الزنجبيلية.

Zingiber officinalis

(Zingiberaceae)

E. Ginger.

F. Gingembre.

السَّذاب : نبات بستانيٍّ من فصيلة السَّذابيات، زهره أصفر مُشَرَّف حادَّ الرائحة، يعرف في بعض جهات المغرب بالرُّوطة، وهو الاسم اللَّاتيني لهذا النبات. ومنه نوع بريٌّ يعرف بالفيجَن.

Ruta hortenis
(Rutaceae)
E. Rue.
F. Rue.

السَّلَق : بقل معروف من فصيلة السرمقيات، يؤكل.

Beta vulgaris
(Chenopodiaceae)
E. White – beet.
F. Bette.

الشَّقَاقِل : نبات من فصيلة الخيميات له قضبان رقاق وورقه يشبه ورق الجلبان وزهره أصفر يظهر في آخر الربيع، يخلفه بزر أسود مدحرج على قدر الحمص، وله أصول في غلظ السبابة طوال، وقد يسمى جَزْراً بَرِّياً.

Pastinaka schekakul
(Umbelliferae)
E. F. Secacul.

الشيان : شجر يُستخرج منه الصمغ الذي يعرف بدم الأخوين (انظر هذه المادّة)، وهو من فصيلة الزنبقيات، وقد يطلق الشيان على الصمغ نفسه.

Dracaena cinnabari
(Liliaceae)
E. Dragon – tree.
F. Dragonnier.

العُنَاب : شجر شائك يَعْظَم وَيَطُول، يُعْرَف في المغرب بالزّفّزوف، ويطلق العُنَاب على ثمر هذا الشجر وهو أحمر حلو الطعم.
والعُنَاب من الفصيلة السّدرية.

Zizyphus sativos
(Rhamnaceae)
E. Jujube.
F. Jujubier.

الغاريقون أو الأغاريقون : جنس من الفُطْر من الفصيلة المتعدّدة المسامّ، والأبيض منه هو المستعمل في الطبّ وهو المقصود هنا.

Polyporus officinalis
(Polyporaceae)
E. Agaricus albus.
F. Agaric.

الفوذنج (لفظ فارسي معرّب) : نوع من الأحباق، يسمّى بالعربية الفصيحة الضّومران، ويُعرف في المغرب باسم مشيشترو أو تيجّا بحسب المناطق، وهو من فصيلة الشفويات.

Mentha Pulgium
(Labiatae)
E. Pennyroyal.
F. Menthe pouliot.

القِرْصَعَنَة : ذكر الشّهابي في معجمه الزراعي أنها جنس بقل عشبي معمر من الفصيلة الحيمية... فيها أنواع برية وأخرى للتزيين.

Eryum
(Umbelliferae)
E. Eryngo.

القرطم : جنس نبات من فصيلة المركّبات، ومنه نوع مشوك جداً أحمر الزهر، ونوع آخر أصفر الزهر وشوكه قليل. ويعرف القرطم في المغرب بالعصفر.

Carthamus tinctorius
(Compositae)
E. Safflower
F. Carthame

الكَبَر : جنبة من الفصيلة الكبّرية تتدوح وتمدّ قضبانها في كل اتجاه، زهرها أبيض، ولها شوك وتعرف أيضاً بالراوند الجبلي، له ثمر يُعدّ من التّوابل يؤكل كما تؤكل جذوره وسوقه.

Capparis spinosa
(Capparidaceae)
E. Caper Plant.
F. Câprier.

الكنْدُس : نبات من فصيلة القرنفليات، يعرف في المغرب بتغيغشت، وهو بمثابة صابون يُغسل به الصوف.

Gypsophila struthium
(Caryophyllaceae)
E. Soap roat.
F. Saponaire.

لسان الثور : بقل من فصيلة الحُمحميات، يشبه ورقه ورق الخس إلا أنه خشن، وله زهر مُشرّف إسمانجوني اللون وبزره في قدر حب الكرّسنة، وله أصل كالجزرة، يسمى أيضاً الكحيلاء وبقل تونس.

Borrago officinalis
(Borraginaceae)
E. Borage.
F. Bourrache.

المر : يطلق على صمغ شجرة من فصيلة البرسريات.

Commiphora myrrha.
(Burceaceae)
E. Myrh – tree.
F. Arbre à myrrhe.

النسرين : نبات من فصيلة الورديات، شائك كالعليق له زهر شبيه بالورد، طيب الرائحة، كثيرا ما يستنبت في الزروب.

Rosa Mosechata
(Rosaceae)
E. Musk – rose.
F. Rosier musqué.

النيلوفر : نبات ينبت في مياه البرك والأنهار ونحوها، وهو أنواع كثيرة، من الفصيلة النيلوفرية.

Nynphaea
(Nynphaceae)
E. Water – lily.
F. Nénuphar.